مَوتُ أَبِي جَهل

لفضيلة الشيخ الداعية الكبير أبي بلال
محمد إلياس العطار القادري الرضوي
حفظه الله تعالى



مكتبة المدينة
للطباعة والنشر والتوزيع

مَوتُ أَبِي جَهل

للإمام فضيلة الشيخ الداعية الكبير
أبي بلال محمّد إلياس العطّار القادري الرضوي
حفظه الله تعالى

تعريب
مجلس التراجم

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م

مكتبة المدينة

للطباعة والنشر والتوزيع

المركز العالمي، جامع فيضان المدينة، سوق الخضار القديم، حي سودا غران، كراتشي-باكستان.

هاتف: ٤٩٢١٣٨٩-٠٠٩٢٢١ فاكس: ٤٩٢١٣٩٤-٠٠٩٢٢١

البريد الإلكتروني: translation@dawateislami.net

البريد الإلكتروني: overseas@dawateislami.net

موقعنا على الإنترنت: www.dawateislami.net

أخي القارئ العزيز:

فضيلة الشيخ الداعية الكبير أبو بلال محمد إلياس العطار القادري الرضوي قد صنّف الكتب والرسائل باللغة الأردية، فأخذنا على أنفسنا ترجمتها من الأردية إلى العربية والإنجليزية والفارسية وغيرها من اللغات وقمنا بترجمة هذه الرسالة من الأردية إلى العربية وإخراجها بنهج دقيق متقن قبل دفعها للطباعة فإن وافقنا الحقّ والصواب فالمنة لله العلي الكبير وإلاّ فالعبد محلّ الخطأ والتقصير ولا سيّما مع الباع القاصر والعلم القصير ونعتذر لذوي الألباب من التقصير الواقع في ترجمة هذه الرسالة من الأردية إلى العربية.

ونسأل بلسان التضرع والخشوع وخطاب التذلل والخضوع أن تنظروها بعين الرضى والصواب فما كان من نقص كملوه، وما كان من خطأ أصلحوه بل أرسلوه لنا فنتداركه في الطبعات اللاحقة ونرحب بملاحظاتكم النافعة وبهذا تكونون قد شاركتم معنا بجهد مشكور يتضافر مع جهدنا جميعاً في سيرنا نحو الأفضل.

مجلس التراجم من جمعية الدعوة الإسلامية


بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربِّ العالَمين والصّلاةُ والسّلامُ عَلى سيِّدِ الأنبياءِ والمُرْسَلينَ وعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ وَالتَّابِعينَ لَهُمْ بِإِحْسانٍ إِلَى يَومِ الدِّين ، **أَمّا بَعْدُ:**

فَقَدْ رُوِيَ عَنْ سُفْيانَ بْنِ عُيَينَةَ قالَ: كانَ لِي أَخٌ مُؤَاخٍ فِي الْحَدِيثِ فَمَاتَ فَرَأَيتُهُ فِي النَّومِ فَقُلْتُ: ما فَعَلَ اللهُ بِكَ ؟ قالَ: غَفَرَ لِي ، قُلْتُ: بِمَاذا ؟ قالَ: كُنْتُ أَكْتُبُ الْحَدِيثَ فَإِذَا جاءَ ذِكْرُ النَّبِيِّ صلّى الله عليه وسلّم كَتَبْتُ صلّى الله عليه وسلّم أَبْتَغِي بِذَلِكَ الثَّوَابَ ، فَغَفَرَ لِي بِذَلِكَ[1].

صَلُّوا على الحبيب! صلّى الله على محمد

أَيُّهَا المسلمون ! إِذَا كَتَبَ أَحَدُكُمْ اسْمَ النَّبِيِّ صلّى الله تعالى عليه وسلّم فَيَنْبَغِي أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ ولا يَسْتَعْمِلُ حَرْفَ

---

[1] ذكره محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ) في "القول البديع في أحكام الصلاة على الحبيب الشفيع"، الباب الخامس في الصلاة عليه صلّى الله عليه وسلّم في أوقات مخصوصة، صـ٤٦٣.

(ص) أَوْ (صَلْعَمْ) رَمْزًا لِكَلِمَةِ (صلّى الله عليه وسلّم) ، بَلْ يَكْتُبُ صلّى الله عليه وسلّم ، كما قالَ الْعَلامَةُ الطَّحْطَاوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تعالى: يُكْرَهُ الرَّمْزُ بِالصَّلاةِ وَالتَّرَضِّي بِالْكِتَابَةِ ، بَلْ يُكْتَبُ ذَلِكَ كُلُّهُ بِكَمالِه[1].

عَنْ عبدِ الرَّحمنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ تعالَى عنهُ قالَ: إِنِّي لَوَاقِفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِيْنِي وعَنْ شِمَالِي فَإِذَا أَنَا بَيْنَ غُلامَيْنِ مِنَ الأَنْصَارِ حَدِيْثَةٍ أَسْنَانُهُما فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَضْلَعَ مِنْهُما فَغَمَزَنِي أَحَدُهُمَا سِرًّا مِن صاحِبِهِ فَقالَ: أَيْ عَمِّ ! هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ ؟ قُلْتُ: نَعَمْ ! فَما حاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ أَخِي ؟ قال: أُخْبِرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّم ، وَالّذي نَفْسِي بِيَدِه لَئِنْ رَأَيْتُهُ لا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَه حَتَّى يَمُوتَ الأَعْجَلُ مِنَّا ، قال: وغَمَزَنِي الآخَرُ سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ فَقالَ مِثْلَها، فَعَجِبْتُ لِذَلِكَ قالَ: فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَجُولُ فِي النَّاسِ وهُوَ يَرْتَجِزُ:

---

[1] "حاشية الطحطاوي" على "الدر المختار"، ٦/١.

مَا تَنْقِمُ الْحَرْبُ العَوَانُ مِنِّي
بَازِلُ عَامَيْنِ حَدِيثٌ سِنِّي
لِـمِثْلِ هَذَا وَلَدَتْنِـي أُمِّي

فَقُلْتُ: أَلا تَرَيَان ؟ هَذا صَاحِبُكُمَا الَّذي تَسْأَلاَن عَنْهُ فَابْتَدَرَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا فَضَرَبَاهُ حَتَّى بَرَدَ وَانْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صلّى اللهُ تعالى عليه وسلّم فَأَخْبَرَاهُ فَقالَ: ((أَيُّكُمَا قَتَلَهُ ؟)) فَقالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُما: أَنَا قَتَلْتُهُ ، قالَ: ((مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا)) قالاَ: لاَ ! فَنَظَرَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ تعالى عليه وسلّم إِلَى السَّيْفَيْنِ ، فَقالَ: ((كِلاَكُمَا قَتَلَهُ))[1].

أَيُّهَا المسلمون ! إِنَّ فِرْعَونَ هَذِه الأُمَّةِ أَبُو جَهْلٍ ، وهُوَ كانَ قائدَ قُرَيْشٍ وعَدُوًّا للهِ ورسُولِه صلّى اللهُ عليه وسلّم، فَقَدْ كان قَتَلَهُ غُلامانِ وكانَ اسْمُ أَحَدِهِمَا مُعَاذٌ والآخَرُ مُعَوِّذٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، ومُلِئَتْ نَفْسُهُما بِالإِيمَانِ وبِمَحَبَّةِ اللهِ ورَسولِهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم.

---

[1] "صحيح البخاري"، ٢/٣٥٦، (٣١٤١)، و"سبل الهدى والرشاد"، ٤/٥٠.

قَالَ مُعَاذٌ رَضِيَ اللهُ عنه: سَمِعْتُ الْقَومَ وأَبُو جَهْلٍ فِي مِثْلِ الْحَرَجَةِ وهُمْ يَقُولُونَ: أَبُو الْحَكَمِ لا يُخْلَصُ إِلَيْه ، قَالَ: فَلَمّا سَمِعْتُهَا جَعَلْتُهُ مِنْ شَأْنِي فَصَمَدْتُ نَحْوَهُ فَلَمّا أَمْكَنَنِي حَمَلْتُ عَلَيْه فَضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً أَطَنَّتْ قَدَمَهُ بِنِصْفِ سَاقِه فَوَ اللهِ ! ما شَبَّهْتُهَا حِيْنَ طَاحَتْ إِلاَّ بِالنَّوَاةِ تَطِيْحُ مِنْ تَحْتِ مِرْضَخَةِ النَّوَى حِيْنَ يُضْرَبُ بِهَا. قالَ: وضَرَبَنِي ابْنُهُ عِكْرِمَةُ [وأَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ] عَلَى عَاتِقِي فَطَرَحَ يَدِي فَتَعَلَّقَتْ بِجِلْدَةٍ مِنْ جَنْبِي ، وأَجْهَضَنِي الْقِتَالُ عَنْهُ فَلَقَدْ قَاتَلْتُ عَامَّةَ يَوْمِي ، وإِنِّي لَأَسْحَبُهَا خَلْفِي ، فَلَمّا آذَتْنِي وَضَعْتُ عَلَيْهَا قَدَمِي ، ثُمَّ تَمَطَّيْتُ بِهَا عَلَيْهَا حَتَّى طَرَحْتُهَا. قَالَ القَاضِي أَبُو الْفَضْلِ عِيَاضُ بْنُ مُوْسَى: وزَادَ ابْنُ وَهْبٍ فِي رِوايَتِه: فَجَاءَ يَحْمِلُ يَدَهُ فَبَصَقَ عَلَيْهَا رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّم فَلَصِقَتْ . قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمّ عَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى كانَ زَمَنُ عُثْمَانَ[1].

---

[1] "الاستيعاب في معرفة الأصحاب"، ٣/٤٦٤، و"سبل الهدى والرشاد"، ٤/٥٠، و"السيرة النبوية"، ٢/٥٦٠، و"فتح الباري"، ٨/٢٥٢-٢٥٣.

أَيُّهَا المسلمون ! أَرَأَيْتُمْ أَنَّ الصَّحَابَةَ الكِرَامَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْهُم كَيْفَ كَانَ أَحَدُهُمْ يَبْذُلُ جُهْدَهُ وقُدْرَتَهُ فِي الْعِبادةِ وَالطَّاعَةِ ، ويَسْتَفْرِغُ طاقَتَهُ وقُوَّتَهُ فِي إِعلاءِ كَلِمَةِ الْحَقِّ ، ويَتَحَمَّلُ فِيهِ الْمَشَقَّةَ ، ولَمْ يَكُنْ يَسْتَشْعِرُ الْخَوْفَ ، مَعَ أَنَّهُ قُطِعَتِ اليَدُ ، وأَصَابَتْهُ طَعْنَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ كَانَ أَشَدَّ صَبْرًا عَلَى مَضَضِ الأَلَمِ ، وحَالُنَا هَذَا نَحْنُ نَسْتَشْعِرُ الْخَوفَ الْعَظِيمَ ونَدْهَشُ عَنْ إِدْرَاكِ الأَلَمِ ، ولا نَصْبِرُ ، ولا نُطِيقُ الْقَرَارَ مِنْ شِدَّةِ الأَلَمِ ، فَيَنْبَغِي ويَتَأَكَّدُ عَلَيْنَا أَنْ نَسْلُكَ طَرِيقَ الصَّحَابَةِ وأن نُسَافِرَ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وأن نَصْبِرَ عَلَى الأَلَمِ الَّذِي يَنَالُنَا فِي الْعِبادَةِ وَالطَّاعَةِ حَتَّى لا نَجِدَ فِي أَنْفُسِنَا حَرَجًا.

وفِي "سُبُلِ الْهُدَى": ثُمَّ مَرَّ بِأَبِي جَهْلٍ -وهُوَ عَقِيرٌ- مُعَوِّذُ ابْنُ عَفْرَاءَ ، فَضَرَبَهُ حَتَّى أَثْبَتَهُ وبِهِ رَمَقٌ . وقاتَلَ مُعَوِّذٌ حَتَّى قُتِلَ ، ثمَّ مَرَّ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسعُودٍ بِأَبِي جَهْلٍ حِينَ أَمَرَ رسولُ اللهِ صلّى الله عليه وسلّم أَنْ يُلْتَمَسَ فِي الْقَتْلَى ، وقالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسعُودٍ رضي الله تعالى عنه: فَأَتَيتُهُ فَوَجَدْتُهُ بِآخِرِ

رَمَقٍ فَعَرَفْتُهُ وكانَ مُقَنَّعًا بِالْحَدِيْد ، وَاضِعًا سَيْفَهُ عَلَى فَخِذَيْهِ ، لَيْسَ بِهِ جُرْحٌ ، ولا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحَرِّكَ مِنْهُ عُضْوًا وهُوَ مُنْكَبٌّ يَنْظُرُ إِلَى الأَرْضِ ، فَوَضَعْتُ رِجْلِي عَلَى عُنُقِهِ ، وقالَ لِي: لَقَدْ ارْتَقَيْتَ مُرْتَقًى صَعْبًا يَا رُوَيْعِيَ الْغَنَمِ[1].

رَأْسُ عَدُوِّ اللهِ أَبِيْ جَهْلٍ

فِي "سُبُلِ الْهُدَى": قالَ عبدُ اللهِ بْنُ مَسعُود رَضِيَ اللهُ عنه: مَعِي سَيْفٌ رَثٌّ ، ومَعَهُ سَيْفٌ جَيِّدٌ فَجَعَلْتُ أَنْقُفُ رَأْسَهُ بِسَيْفِي ، وأَذْكُرُ نَقْفًا كانَ يَنْقُفُ رَأْسِي بِمَكَّةَ حَتَّى ضَعُفَتْ يَدُهُ فَأَخَذْتُ سَيْفَهُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقالَ: لِمَنِ الدَّائِرَةُ ؟ قُلْتُ: للهِ ورسولِهِ ، فَأَخَذْتُ بِلِحْيَتِهِ ، وقُلْتُ: اَلْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَخْزَاكَ يَا عَدُوَّ اللهِ ، فَرَفَعْتُ سَابِغَةَ الْبَيْضَةِ عَنْ قَفَاهُ ، فَضَرَبْتُهُ فَوَقَعَ رأسُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ سَلَبْتُهُ ، ثُمَّ حَزَزْتُ رَأْسَهُ ، ثُمَّ جِئْتُ رسولَ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّم فَقُلْتُ: يا رسولَ اللهِ ! هَذا رَأْسُ عَدُوِّ اللهِ

---

[1] "سبل الهدى والرشاد"، غزوة بدر الكبرى، ٥١/٤، و"السيرة النبوية" لابن هشام، الجزء الثاني، صـ٥٦٠-٥٦١، ملتقطاً.

أَبِي جَهْلٍ ، فَقالَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّم: ((اَلْحَمْدُ للهِ الَّذي أَعَزَّ الإسلامَ وأَهْلَهُ)) ثَلاثَ مَرَّات ، وخَرَّ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّم ساجِدًا ، وقالَ: ((إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِرْعَوْنًا وإِنَّ فِرْعَوْنَ هَذِهِ الأُمّةِ أَبُو جَهْلٍ))[1].

آخر كلام أبي جهل

قالَ أَبُو جَهْلٍ -لَعَنَهُ اللهُ تعالى- لابْنِ مَسعُود: أَخْبِرْ صاحِبَكَ محمّدًا أَنَّهُ أَبْغَضُ الْخَلْقِ إِلَيَّ فِي الْحَيَاةِ وفِي الْمَمَاتِ، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صلّى اللهُ تعالى عليه وسلّم بِمَا قالَهُ أَبُو جَهْلٍ ، فَقالَ صلّى اللهُ تعالى عليه وسلّم: ((فِرْعَوْنِي أَشَدُّ مِنْ فِرْعَوْنِ مُوسَى ؛ لِأَنَّهُ قالَ عِنْدَ مَوتِه: ﴿قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾ [يونس: ١٠/٩٠]. وهَذَا ازْدَادَ عُتُوًّا عِنْدَ مَوتِه[2].

---

[1] "سُبل الهدى والرشاد" للإمام محمد بن يوسف (ت ٩٤٢هـ)، جماع أبواب المغازي التي غزا فيها رسول الله بنفسه الكريمة، الباب السابع في بيان غزوة البدر الكبرى، ٤/٥١-٥٢، ملتقطاً.

[2] "التفسير الكبير"، ١١/٢٢٥، و"نزهة المجالس"، باب مناقب سيّد الأوّلين والآخرين... إلخ، ٢/١٥٦، ملتقطاً.

أَيُّهَا المسلمون ! مِنْ عَجَائِبِ الْقُدْرَةِ الإِلَهِيَّةِ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ فَقَدْ ضَرَبَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُقَاتِلِينَ الْمُجَاهِدِينَ بِسَيْفِهِمْ ، ولَكِنَّهُ لَمْ يَمُتْ ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ شَدَّ عَلَيهِ غُلامانِ مِنَ الأَنْصارِ ، وبَلَغَا به بِضَرْبِهِمَا إِيَّاهُ بِسَيْفَيْهِمَا مَنْزِلَةَ الْمَقْتُولِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ بِهِ إِلاَّ مِثْلُ حَرَكَةِ الْمَذْبُوحِ ، وفِي تِلْكَ الْحالَةِ لَقِيَهُ ابْنُ مَسعُودٍ فَوَجَدَهُ مَصْرُوعًا بَيْنَهُ وبَيْنَ الْمَعْرَكَةِ غَيْرَ كَثِيرٍ مُتَقَنِّعًا فِي الْحَدِيدِ وَاضِعًا سَيْفَهُ عَلَى فَخِذِهِ لا يَتَحَرَّكُ مِنْهُ عُضْوٌ ، فَضَرَبَ عُنُقَهُ[1]. وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ ابْنَ مَسعُودٍ رضي اللهُ تعالى عنه لَمَّا أَجَابَ إِلَى الإِسلامِ كانَ أَبُو جَهْلٍ ضَبَثَ بِهِ وآذَاهُ ولَكَزَهُ ، فَلِذَا جَعَلَ ابْنُ مَسعُودٍ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِهِ وتَنَاوَلَ قَائِمَ سَيْفِهِ فَاسْتَلَّهُ وهُوَ مُنْكَبٌّ لا يَتَحَرَّكُ فَرَفَعَ سَابِغَةَ الْبَيْضَةِ عَنْ قَفَاهُ فَضَرَبَهُ فَوَقَعَ رَأْسُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ سَلَبَهُ ، ثُمَّ حَزَزَ رَأْسَهُ ثُمَّ جَاءَ بِهِ رَسُولَ اللهِ صلّى الله عليه وسلّم وَأَلْقَى رَأْسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ[2].

---

[1] انظر "فتح الباري"، كتاب المغازي، ٨/٢٥٣.

[2] انظر "سبل الهدى والرشاد"، ٤/٥١، و"السيرة النبوية"، ٢/٥٦١.

المعدّات الحربية من المسلمين

أَيُّهَا المسلمون ! إِنَّ أَبَا جَهْلٍ قَد قُتِلَ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ الْكُبْرَى ، وكَانَتْ وَقْعَةُ بَدْرٍ الْكُبْرَى فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي سَابِعَ عَشَرَةَ ، وكانَ عِدَّةُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلّى الله عليه وسلّم يَومَ بَدْرٍ ثَلاثَ مِئَةٍ وثَلاثَةَ عَشَرَ رَجُلاً ، ولَمْ يَكُنْ فِيهِمْ غَيْرُ فَارِسَيْنِ وكانَتِ الإِبِلُ سَبْعِينَ بَعِيرًا فَكانُوا يَتَعَاقَبُونَ عَلَيْهَا[1]، وكَانَتْ مَعَهُمُ السُّيُوفُ وَالرِّمَاحُ الرَّدِيئَةُ ، ومُلِئَتْ نُفُوسُهُمْ بِالإِيْمَانِ ومَحَبَّتِه ، فَكانُوا لا يَتَوَسَّلُونَ إِلَى غَرَضِهِمْ إِلاَّ بِالثِّقَةِ بِاللهِ وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ وَالاِسْتِغَاثَةِ بِه.

المعدّات الحربية من الكفار

كانَ عِدَّةُ الْمُشْرِكِينَ تِسْعَ مِئَةٍ وخَمْسِينَ رَجُلاً ، وكَانَتْ خَيْلُهُمْ مِئَةَ فَرَسٍ وكانَ مَعَهُمْ سَبْعُ مِئَةِ بَعِيرٍ[2] ، حَتَّى إِنَّهُمْ كانُوا يَنْحَرُونَ الْجُزُرَ ، ويُطْعِمُونَ الطَّعامَ ، ويَسْقُونَ

---

[1] انظر "الكامل في التأريخ"، ذكر غزوة بدر الكبرى، ٢/١٤و١٦.

[2] انظر "الكامل في التأريخ"، ذكر غزوة بدر الكبرى، ٢/١٦.

الْخَمْرَ ، ومَعَ ذَلِكَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صلّى الله عليه وسلّم غَلَبَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَالطَّمْأْنِينَةُ فِي الْقُلُوبِ ، وزَادَ خُلُوصُهُمْ مَعَ الابْتِلاءِ ، وبَذَلُوا الْجُهُودَ الْبارِزَةَ فِي جِهَادِ أَعْدَاءِ الإِسْلامِ مِنْ غَيرِ مُبَالاةٍ بِسِلاحٍ وآلاتِ الْحَرْبِ وعِدَّةِ الْمُشْرِكِينَ ، ولَمْ يَكُنْ يَزِيدُهُمْ ذَلِكَ إِلاَّ إِيْمَانًا وتَسْلِيمًا ، ومُضِيًّا عَلَى اللَّقَمِ وصَبْرًا عَلَى مَضَضِ الأَلَمِ.

أَيُّهَا الْمُسلِمُون ! اَلْعَزْمُ عَلَى الْحَرْبِ وبَذْلُ الْجُهُودِ فِي إِظْهارِ الْحَقِّ وإِزْهَاقِ الْباطِلِ ، وَالْحِرْصُ الْعَظِيمُ عَلَى الْجِهادِ لإِعْلاءِ كَلِمَةِ اللهِ تعالى وتَقْوِيضِ صُرَحِ الشِّرْكِ ، وَالْجُرْأَةُ وَالشُّجَاعَةُ إِنَّمَا هِيَ مِنْ ثَمَرَاتِ دُعَاءِ النَّبِيِّ صلّى الله تعالى عليه وسلّم ، كَمَا رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ رضي الله تعالى عنه قالَ: مَا كانَ فِيْنَا فَارِسٌ يَوْمَ بَدْرٍ غَيْرُ الْمِقْدَادِ عَلَى فَرَسٍ أَبْلَقَ ولَقَدْ رَأَيْتُنَا ومَا فِيْنَا إِلاَّ نَائِمٌ إِلاَّ رَسُولَ اللهِ صلّى الله عليه وسلّم تَحْتَ سَمُرَةٍ يُصَلِّي ويَبْكِي حَتَّى أَصْبَحَ[1].

---

[1] "دلائل النبوة" للبيهقي، ٣/٤٩.

الإمداد بالملائكة

قالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه: لَمَّا كانَ يَومُ بَدْرٍ نَظَرَ رسولُ اللهِ صلّى الله عليه وسلّم إِلَى الْمُشْرِكِينَ وهُمْ أَلْفٌ وأَصْحَابُهُ ثَلاثُ مئَةٍ وتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلاً فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم اَلْقِبْلَةَ ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ: ((اَللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي ، اَللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي ، اَللَّهُمَّ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الإِسْلامِ لاَ تُعْبَدْ فِي الأَرْضِ)). فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ مَادًّا يَدَيْهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ ، ثُمَّ الْتَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ ، وقالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ ! كَفَاكَ مُنَاشَدَتُكَ رَبَّكَ فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٨/٩]. فَأَمَدَّهُ اللهُ بِالْمَلائِكَةِ[1].

---

[1] أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب الجهاد والسير، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم، صـ٩٦٩، (١٧٦٣).

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسلمينَ يَومَئذ يَشْتَدُّ فِي أَثَرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكينَ أَمَامَهُ إِذْ سَمِعَ ضَرْبَةً بِالسَّوْطِ فَوقَهُ وصَوْتَ الْفَارِسِ ، يَقُولُ: أَقْدِمْ حَيْزُومُ[1]. فَنَظَرَ إِلَى الْمُشْرِكِ أَمَامَهُ ، فَخَرَّ مُسْتَلْقِيًا فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ خُطِمَ أَنْفُهُ ، وشُقَّ وَجْهُهُ كَضَرْبَةِ السَّوْطِ فَاخْضَرَّ ذَلِكَ أَجْمَعُ ، فَجاءَ الأَنْصارِيُّ فَحَدَّثَ بِذَلِكَ رسولَ اللهِ صلّى الله عليه وسلّم فَقالَ: ((صَدَقْتَ ذَلِكَ مِنْ مَدَدِ السَّماءِ الثَّالِثَةِ ، فَقَتَلُوا يَوْمَئذٍ سَبْعِينَ وأَسَرُوا سَبْعِينَ))[2].

عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمَازِنِيِّ رضي الله عنه وكانَ شَهِدَ بَدْرًا، قالَ: إِنِّي لأَتْبَعُ رَجُلاً مِنَ الْمُشْرِكِينَ ؛ لأَضْرِبَهُ إِذْ وَقَعَ رَأْسُهُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ سَيْفِي ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ قَدْ قَتَلَهُ غَيْرِي[3].

---

[1] فرس جبريل عليه السلام ("البحر المحيط" لأبي حيان الأندلسي، ٦/٢٥٠).

[2] أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب الجهاد والسير، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم، صـ٩٦٩، (١٧٦٣).

[3] "المسند" للإمام أحمد، حديث أبي داود المازني، ٩/٢٠٢، (٢٣٨٣٩)، وانظر "الكامل في التأريخ"، ٢/٢٦.

وحَدَّثَ أَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلٍ ، قالَ: قالَ لِي أَبِي: يَا بُنَيَّ! لَوْ رَأَيْتَنَا يَومَ بَدْرٍ ، وإِنَّ أَحَدَنَا يُشِيرُ بِسَيْفِه إِلَى رَأْسِ الْمُشْرِكِ ، فَيَقَعُ رَأْسُهُ عَنْ جَسَدِه قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْه[1].

عَنْ عليٍّ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلّى الله عليه وسلّم: ((اَلدُّعاءُ سِلاحُ الْمُؤْمِنِ))[2].

فَيَجِبُ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ أَنْ لا يَتَوَسَّلَ إِلَى غَرَضِهِ إِلاَّ بِالتَّوَكُّلِ عَلَى اللهِ وَالدُّعَاءِ.

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله تعالى عنه قالَ: رَأَيْتُ أَخِي عُمَيْرَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ قَبْلَ أَنْ يَعْرِضَنَا رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّم يَوْمَ بَدْرٍ يَتَوَارَى فَقُلْتُ: مَا لَكَ يا أَخِي ؟ قالَ: إِنِّي أَخافُ أَنْ يَرَانِي رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّم ويَسْتَصْغِرَنِي فَيَرُدَّنِي ، وأَنَا أُحِبُّ الْخُرُوجَ لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَرْزُقَنِي

---

[1] "المستدرك" للحاكم، ٥٠٥/٤، (٥٧٩٠)، و"دلائل النبوّة" للبيهقي، ٥٦/٣، وانظر "الدر المنثور"، ٣٣/٤، و"الكامل في التاريخ"، ٢٦/٢.

[2] "المستدرك" للإمام الحاكم، كتاب الدعاء، ١٦٢/٢، (١٨٥٥)، و"مسند أبي يعلى الموصلي"، مسند علي بن أبي طالب، ٢١٥/١، (٤٣٥).

الشَّهَادَةَ. قالَ: فَعُرِضَ عَلَى رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّم فَاسْتَصْغَرَهُ فَرَدَّهُ فَبَكَى فَأَجَازَهُ ، فَكانَ سَعْدٌ يَقُولُ: كُنْتُ أَعْقِدُ لَهُ حَمائِلَ سَيْفِه مِنْ صِغَرِه فَقُتِلَ وهُوَ ابْنُ ستَّ عَشْرَةَ سَنَةً[1].

أَيُّهَا الْمُسلمُون ! أَرَأَيْتُمْ أَنَّ الصَّحَابَةَ رضي اللهُ تعالى عنهم كانُوا يَرْغَبُونَ إِلَى الْقَتْلِ فِي سبيلِ اللهِ ويَحْرِصُونَ عَلَيْهِ ويَتَعَرَّضُونَ لَهُ ، ويَتَحَمَّلُونَ الْمَشَقَّةَ وَالذُّلَّ فِي طَلَبِ الآخِرَةِ ولَيْسَ لَهُمْ مَقْصَدٌ سِوَاها ، وكانَ الْيَومُ حَالُنَا هَذَا إِنَّمَا نَحْنُ نَحْرِصُ عَلَى حُصُولِ الدُّنيا لِشدَّةِ الرَّغْبَةِ فِيْها ونَتَفَكَّرُ فِيها ونَتَحَمَّلُ الْمَشَقَّةَ وَالذُّلَّ فِي طَلَبِ الدُّنيا ، ولا نَسْتَعِدُّ لِلآخِرَةِ.

---

[1] "الإصابة في تمييز الصحابة"، ٦٠٣/٤، و"صفة الصفوة"، عمير بن أبي وقاص أخو سعد، ٢٠٧/١.

ربيع السنن

الرجاء من الإخوة الكرام الحضور في الاجتماع الأسبوعي المنعقد تحت إشراف جمعية الدعوة الإسلامية لتعلّم سنن سيّد المرسلين عليه أفضل الصلاة والتسليم والالتزام بالسفر في سبيل الله مع قوافل الإخوة الدعاة إلى الله تعالى في مختلف أنحاء العالم وملأ كتيبة "الجوائز المدنية" المحتوية على الحث على الأعمال الصالحات والتزوّد للآخرة، وينبغي للمسلم أن يضع نصب عينيه هدفاً سامياً وهو: عليّ محاولة إصلاح نفسي وجميع أناس العالم.

ونرجو من الإخوة الكرام توزيع منشورات "مكتبة المدينة" للنفع العام ونشر الدعوة الإسلامية ويمكنكم أن تشاهدوا منشوراتنا على مَوقعنا هذا:

www.dawateislami.net